الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي –الاغواط–
كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: منال خمّال

ميدان: لغة وأدب عربي
شعبة: دراسات لغوية
تخصص: لسانيات عربية

القيّم التداولية في الرّسائل الإخوانية

"رسالة طاهر بن الحسين لابنه عبد الله" أنموذجا

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
بيتر محمد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
ورنيقي الشايب	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
طلحة محمود	أستاذ محاضر –أ–	مناقشا

السنة الجامعية: 1443هـ_____1444ه/ ـ–2022_ 2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي –الاغواط–
كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: منال خمّال

ميدان: لغة وأدب عربي
شعبة: دراسات لغوية
تخصص: لسانيات عربية

القيّم التداولية في الرّسائل الإخوانية

"رسالة طاهر بن الحسين لابنه عبد الله" أنموذجا

أعضاء لجنة المناقشة

اعداد الطالبة
- خمال منال

اشراف الاستاذ الدكتور
❖ ورنيقي الشايب

السنة الجامعية: 1443هـــــ1444ه/ ــ–2022_ 2023م

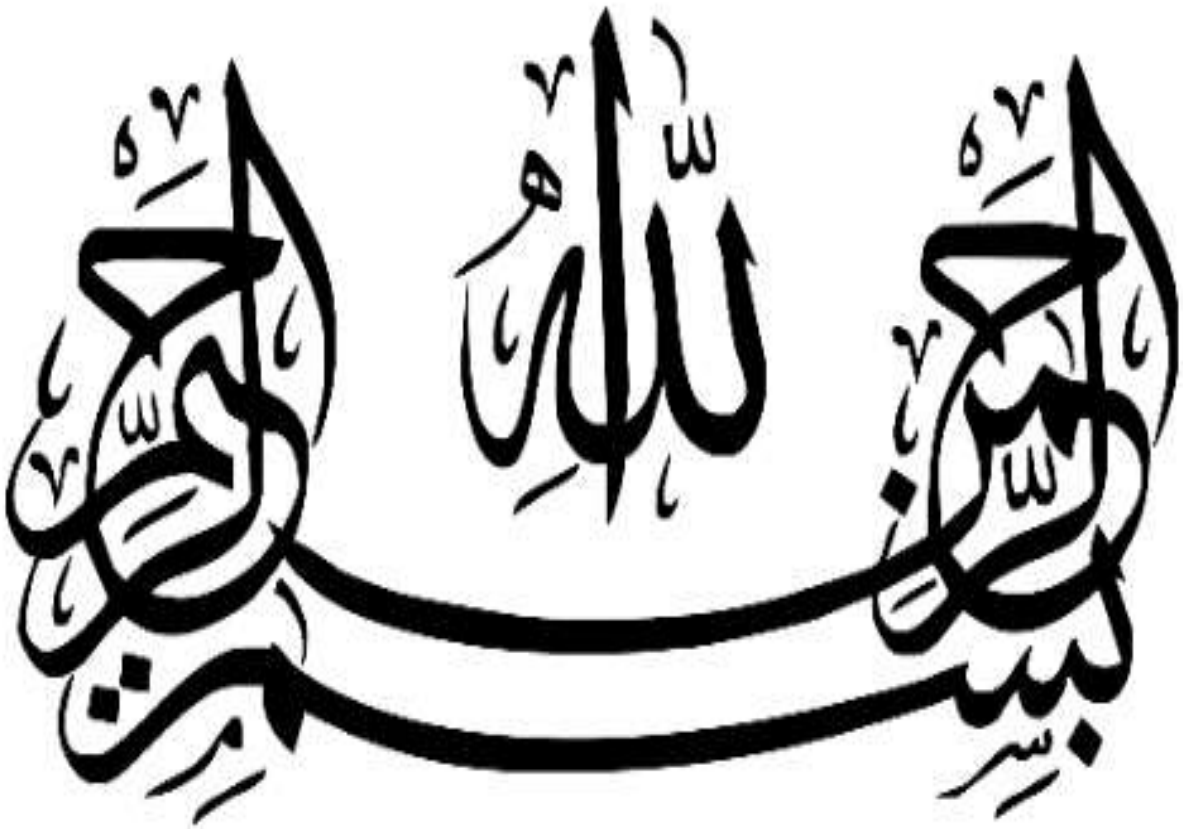
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُوا سُبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا

إنك أنت العليم الحكيم ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة الآية (23)

إهداء

أهدي عملي إلى كلّ شخص دخل حياتي وترك بصمة جميلة فيها.

منال خمال

شكر

أشكر كلّ من ساهم في وصولي لهذه المرحلة

منال خمّال

مقدمة

إنّ اللغة العربية من أبرز الظواهر الإنسانية ،فهي واحدة من أهم وسائل التواصل بين الناس، فلذلك تزداد حاجاتنا لفهم اللغة التي نُمارس بها حياتنا فنسعى للإلمام بها و التعرّف على خصائصها، وإمكاناتها، ولهذا حظيت اللغة العربية بنصيب وافر من الاهتمام والدراسة منذ عشرات القرون ،فظهرت مدارس عديدة عبر هذه الفترات الزمانية، ولكن الثورة التي شهدها التفكير اللغوي المعاصر كان على يد العالم السويسري فردناند دي سوسير الذي جاء باللسانيات، والتي كان موضوعها دراسة اللسان وهو الجانب الأساسي في اللغة على اعتبار أنّه منظومة من العلامات والقواعد

_ فجاءت اللسانيات التداولية لتكمل الجزء المبتور من اللسانيات البنوية، فكانت بمثابة ردة فعل على اللسانيات الوصفية التي أقصت من دراستها الجانب الحي في اللغة وهو الاستعمال (الكلام)، فأثرنا أن يكون جانب من جوانب اللسانيات التداولية وهو دراسة في بعض القيّم التداولية في الرسائل الإخوانية مُتّخذين رسالة طاهر بن الحسين مدوّنة للبحث، فجاء عنوان رسالتنا: (القيّم التداولية في الرّسائل الإخوانية_ رسالة طاهر بن الحسين لابنه عبد الله أنموذجا_).

أهميّة البحث:

وتكمن أهمية هذا البحث في مُحاولة الكشف عن الأبعاد التداولية في الرّسائل الإخوانية، وذلك من خلال رسالة طاهر بن الحسين الابنه عبد الله ولأنّ الرّسالة تحمل تعددا من المقاصد، واختلافا في قوّة الحجّة وذلك من خلال الدرس الغربي.

أسباب الاختيار :

_ اقتراح المشرف.

_ خدمة اللغة العربية وتطبيق المناهج الحديثة على المدوّنات العربية.

_ الميل للدراسات التداولية وأبعادها.

الإشكالية :

و من خلال ما سبق، و لأنّ الرسائل الإخوانية تتميّز بقوّة اللفظ، وشدّة الإيحاء، وكثرة القيّم التداولية كالمقصدية والأفعال الكلامية وقوّتها يمكن طرح الإشكالية التالية :

_ فيما تكمن القيّم التداولية في الرسائل الإخوانية من خلال رسالة طاهر بن الحسين لابنه عبد الله ؟

الأسئلة الفرعية :

_ كيف يمكن توضيح أسرار و خفايا دلالات الرسالة ومقاصدها من خلال القيّم التداولية؟

_ ما المقصود بالتداولية؟

_ ما هي أهم الأبعاد التداولية ؟

_ ما مفهوم الرّسائل وما هي أنواعها؟

المنهج المتبّع :

إنّ المنهج المتبع في بحثنا هو المنهج " الوصفي التحليلي " باعتباره المنهج المناسب للدراسة حيث كنا نصف و نحلل مقاطع الرسالة تداوليا.

أهم المصادر و المراجع :

_ مسعود صحراوي ، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي.

_ عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتجيات الخطاب.

_ قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني.

و قد قسّمنا بحثنا إلى:

فصلين (نظري و تطبيقي) و مقدمة و خاتمة و ألحقنا البحث ببعض الملاحق

ـ أمّا الفصل النظري عنوانه "القيّم التداولية" وجاء فيه بعد التمهيد: تعريف التداولية لغة واصطلاحا، وتداولية استراتجيات الخطاب، ثمّ أدرجنا القيّم التداولية عند بعض الباحثين في اللسانيات الحديثة سيّما التداولية منها نذكر منهم مسعود صحراوي، خليفة بوجادي، واضح أحمد، قدور عمران، عبد الرحمان بوشلاغم، وذلك بتعريف بعض الأبعاد التداولية الّتي تخدم الفصل التطبيقي. ـالفصل التطبيقي فعنوانه "القيم التداولية في رسالة **طاهر بن الحسين لابنه عبد الله** "، حيث جاء فيه تمهيد لتعريف الرسائل الأدبية، ثمّ قمنا بتحليل الرسالة وفق الأفعال الكلامية والإشاريات فيها ثمّ ذكر مقاصدها.

و من بن الدراسات السابقة التي سبقتنا في هذا البحث نذكر:

ـبلقاسم رزيق وعبد الرزاق فريجات، توظيف الروابط الحجاجية في القرآن الكريم، مذكرة معدّة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة العربية وأدابها،2017/2016م.

ـ أ التومي عيسى، الآليات الحجاجية في الخطاب القرآني،المدرسة العليا للأساتذة بورقلة.

ـ و في النهاية توصّلنا إلى بعض النتائج تمّ إدراجها في خاتمة البحث.

ـ أمّا عن الصعوبات التي واجهتنا فتكمن في الزمن القصير لجمع المادة العلمية

ـ و في الأخير أقدّم جزيل الشكر إلى المُشرف الذي ساندي طيلة مشواري الجامعي و كان مشرفا مُعينا أثناء البحث " الأستاذ الدكتور ورنيقي الشايب".

سائلين الله عزّ وجلّ أن يكون عملنا خالصا لوجهه الكريم ،وأن نكون قد حققنا الهدف المرجو منه و هو وضع بصمة في اللسانيات التداولية و تبسيط توظيف مبادئها و إجراءاتها في الرسائل الأدبية وفي أيّ فن أدبي.

الفصل الأوّل: القيّم التداولية

_تمهيد

_ ماهية التداولية

_ القيّم التداولية

تمهيد:

يستند تحليل الخطاب على أدوات تداولية أو ما يسمى بالقيم التداولية, ومنه جاء عنوان بحثنا القيم التداولية في الرسائل الأدبية مركزيين على الرسائل الإخوانية لأن الرسالة النمـــوذج تـــدخل ضمن هذا النوع من الرسائل , وقبل معرفة هذه القيم لابد من تعريف كل من التداولية والخطابية ثم عرض اهم المفاهيم والإجرءات التدوالية التي تخدمنا في الجزء التطبيقي للبحث.

_ أوّلا: :ماهية التداولية :

1_ مفهوم التداولية: (Pragmatique):

تعنى التداولية بدراسة اللغة في السياق من خلال الظروف المُحيطة بها من مكـــان و زمـــان التخاطب. و منه فقد تعددت التعريفات اللغوية و الاصطلاحية لها.

أ_لغة:

الجذر من التداولية هو "الدال" و "الواو" و "اللام" أي دَوَلَ، نجد ابن فارس يعرّفها في معجم مقاييس اللغة قائلاً: "من دَوَلَ ، الدال و الواو و اللام أصلان: أحدهما يدّل على تحول شيء مـــن مكان إلى مكان ، و الآخر يدّل على ضُعْفٍ و اسْترخَاءٍ . فأمّا الأوّلُ فقال أهل اللغة: انْدَالَ القومُ أي تَحَوَّلُوا من مكانٍ إلى مكان ، و من هذا الباب تَدَاولَ القومُ الشيءَ بيْنَهُم : إذَا صارَ من بعضهِم إلى بعض ، فالدَّولةُ و الدُّولةُ لُغتَان وَ يقال بل الدُولة في المال و الدَّولةُ في الحرب ، و إنما سُـــمي بذلك من قياس الباب ، لأنه أمرٌ يتداولونه ، فيتحول من هذا إلى ذاك و مـــن ذاك إلى هـــذا"[1].

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، د ط، 1979مـــ مادة (د ، و، ل)،ص314.

أمّا ابن منظور فيعرّفها قائلاً: " وَ تداولنا الأمر: أخذناه بالدول ، و دالت الأيام أي دارت ، و الله يداولها بين النّاس ، و تداولته الأيدي: أخذته هذه مرّة و هذه مرة"[1].

من خلال التعريفين اللغويين للتداولية ، نجد أنّها مأخوذة من الجذر "دَوَلَ" الذي يعني الانتقال من مكان إلى مكان آخر، و قد وَرَدَ هذا الجذر في عدّة مواضع من القرآن الكريم ، نذكر قوله تعالى : " إنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فقد مسَّ القومَ قَرحٌ مِثْلُهُ ، و تلك الأيّامُ نُدَاوِلُهَا بين النَّاس و ليَعلمَ اللهُ الذين ءَامنوا و يتخذَ منكم شهداء والله لا يُحِبُّ الظالمين 140}[2].

ب _اصطلاحا:

تعددت التعاريف الاصطلاحية لمصطلح التداولية ، و لعلّ أول أسباب ذلك " أنّ مفهومها تتقاذفه مصادر معرفية عديدة ، فَعُدّت ملتقى لمصادر أفكار و تأملات مختلفة يصعب حصرها (....) "[3].

ومن الصعوبات التي صادفت هذا المصطلح هي مشكلة الترجمة و التي تتمثل في: الاستقرار على مصطلح قارّ يشمل مقولاتها و مجالاتها العديدة ، حيث تعددت التسميات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي Pragmatique فقيل البراغماتية و البراغماتيك، البراجماتية و البراجماتيك و ليس في هذه الاصطلاحات فرق يعدّها نقلا حرفياً للكلمة الأجنبية و قيل : التداولية ، المقامية ،

[1] ابن منظور، لسان العرب ، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط3، 1999مـ، مادة (د،و ، ل) ،ج4، ص444.

[2] سورة آل عمران،الآية 140 ،رواية ورش

[3] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية محاولة تأصيلية للدرس اللساني العربي القديم، بيت الحكمة ، الجزائر ، ط2، 2012، ص63.

الوظيفية ، السياقية ، الذرائعية ، النفعية و بين هذه التعبيرات فروق لا تسمح باستعمالها مترادفة (...) لأنّ مصطلح التداولية الذي استخدمه المتوكل و مدحه الجيلالي دلاش بالخفة و السلاسة هو الذي صار مهيمناً على استعمالات الدارسين..."[1].

وإنَّ أبرز مفهوم لها هو تعريف تشارلز موريس Morris الذي يقول فيه : "إنّ التداولية جزء من السيميائيات التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات".

أمّا تعريف ماري دبير فرانسوا يكاناتي Francois Récanati فيذكر فيه: "أنّ التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية".

وبعد التعريفات الاصطلاحية يجب " أنّ نشير إلى أنّ هذا المصطلح (التداولية) قد ارتبط باتجاهين مختلفين:

1. **الأول:** يهتم بالجانب الاستعمالي للغة في السياقات المختلفة، فيحاول تجاوز الطرح المتوارث للبنية اللغوية ، من أجل الكشف عن الوظيفة الإنجازية للغة .
2. **الثاني:** منطلقه فلسفي يحاول بحث القضايا المعرفية من خلال آثارها العلمية[2].

2_ تداولية استراتجيات الخطاب:

ارتبطت التداولية بمفهوم الاستراتجية في الخطاب "لكونه عملية يقوم بها المُرسل باختيار العبارات والكلمات المُناسبة، وكذا اختيار السياق المُناسب، فهو قبل التلفّظ بخطابه يخطط لكيفية

[1] المرجع نفسه ، ص65 و 66.

[2] عبد الحليم بن عيسى ، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية ، مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية ، العدد الأول، ماي 2008مـ ، الجزائر ، ص10 و 11.

إنتاجه وكذا كيفية إيصال معناه إلى المُرسل إليه ، فالمُرسل يحرص كلّ الحرص على استعمال اللغة استعمالًا دقيقاً يتواءم و السّياق ، و حتّى يتمكّن من القيام بهذه العمليات لابدّ و أن تكون لديه كفاية لغوية بالإضافة إلى الكفاية التداولية "[1] فالاستراتجيات الخطابية من أهم القضايا التي تُحدد التمييز والاختلاف بين الخطابات المتعددة، فلا يمكن للمتكلّم أن يُنتج خطابا و هو غافل عن السّياق.

1. النظر في وظيفة الكلام، مثل ما تنجزه اللغة عبر الأفعال الكلامية و هي النظرية الأثيرة في التداولية، ومن خلال تحليل الحمولة الإيديولوجية للغة أو الحجاج من وجه آخر في تحليل الخطاب. [2].

ثانيا_ القيّم التداولية:

يصعب حصر الموضوعات التي يمكن إدراجها ضمن البحث التداولي: "فحصر موضوعاتها أمرٌ يكادُ يستعصي على من يريدُ رسم حدود لها ، فهي أحياناً في تماس مع معارف أخرى، و في اندماج أحيانا أخرى"[3]. فمثلا (د) خليفة بوجادي أدرجها تحت عنوان **من قضايا اللسانيات التداولية** و(د) مسعود صحراوي تحت عنوان **أبرز المفاهيم التداولية** و أحمد فهد صالح

[1] خضير باسم خيري ، استراتجيات الخطاب عند الإمام علي عليه السّلام _ مقاربة تداولية_ ، دار الكتب و الوثائق العراقية ، العراق ، 2016م، ط 1 ، ص 26

[2] المرجع نفسه ، ص 32.

[3] خليفة بوجادي، ص 86.

شاهين ذكرها تحت **عنوان أركان التداولية** ، و واضح أحمد في أطروحته ذكرها بعنـــوان **أهـــم نظريات الدرس التداولي**[1] .أما قدور عمران فقد صنفها تحت عنوان **مباحث في التداولية**

أ _ عند مسعود صحراوي:[2]

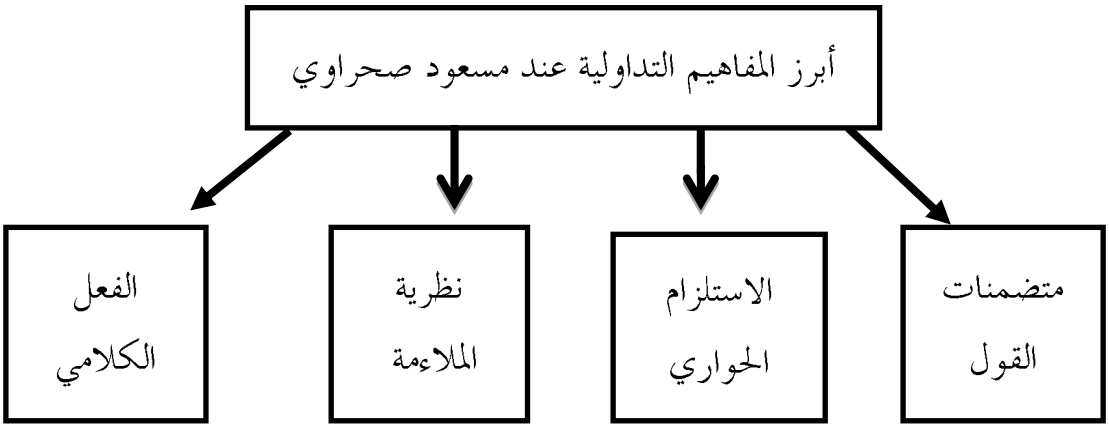

ب _ عند خليفة بوجادي:[3]

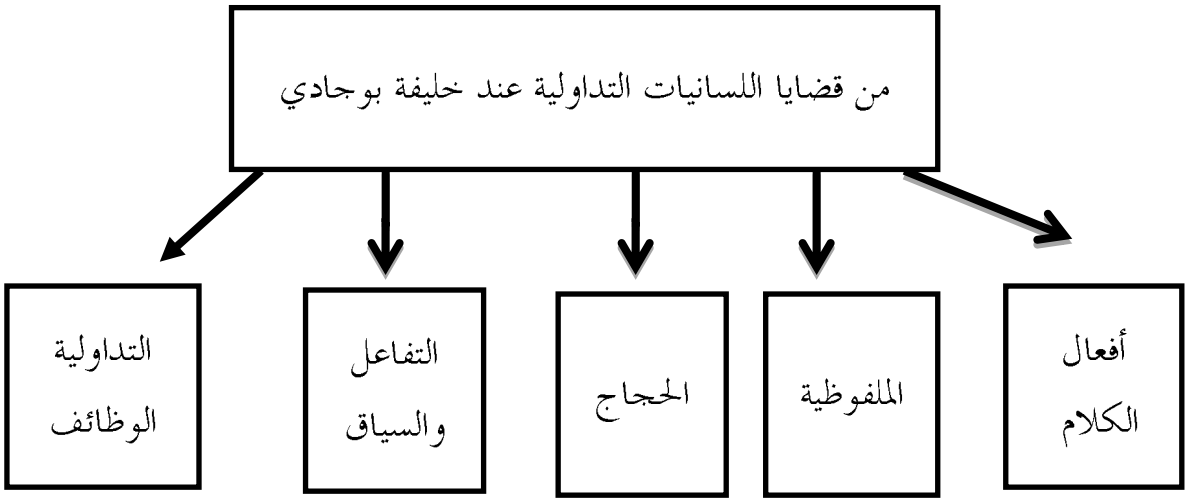

[1] واضع أحمد، الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العربي من ق3هـــ إلى ق7هـــ ، أطروحة دكتوراه ، جامعة وهران، 2012/2011 ، ص من 107 إلى 141.

[2] مسعود صحراوي ،التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت؛لبنان،ط1 ، 2005، ص 41 إلى 65.

[3] خليفة بوجادي ،المرجع نفسه، ص من 86 إلى 117.

ج_ عند واضح أحمد:[1]

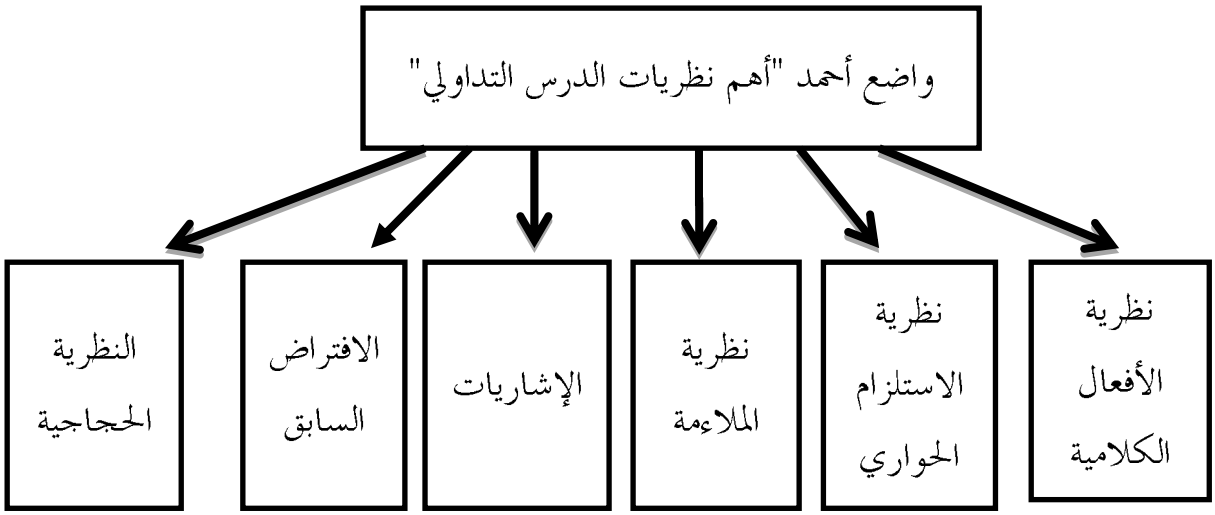

د_ عند قدُور عمران:[2]

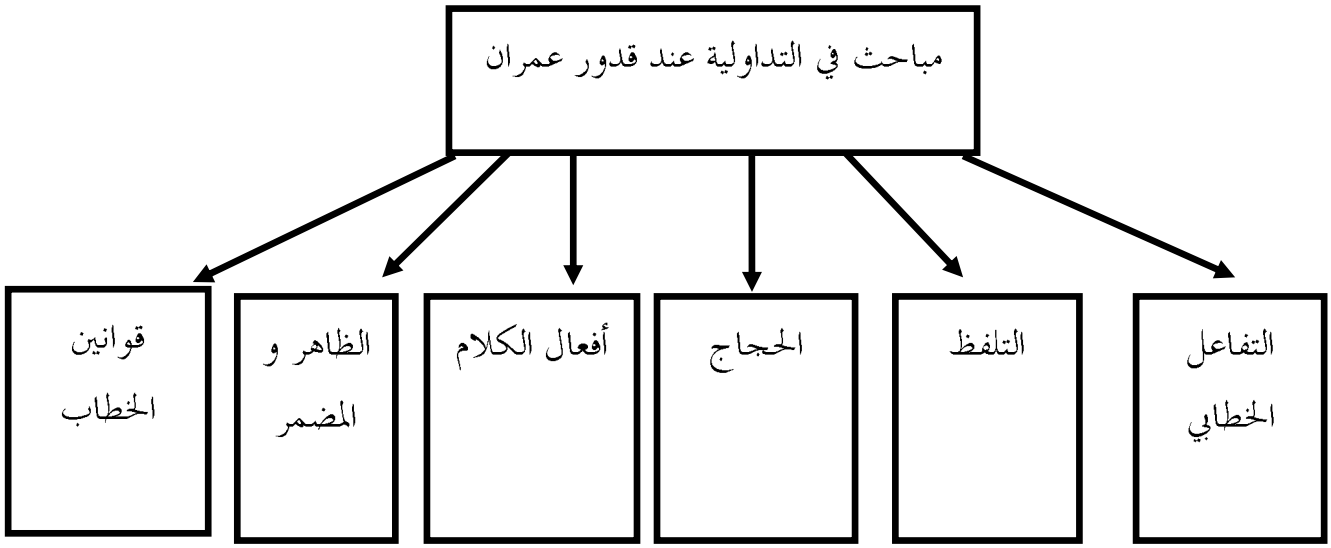

[1] واضح أحمد ، الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العربي من ق 3 ه إلى ق 7 ه ، أطروحة دكتوراه ، جامعة وهران ، 2012/2011، ص من 107 إلى 141.

[2] قدور عمران ، البعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني ، ط 1، 2012، إربد، الأردن، ص 5.

ه _ عبد الرحمان بوشلاغم:[1]

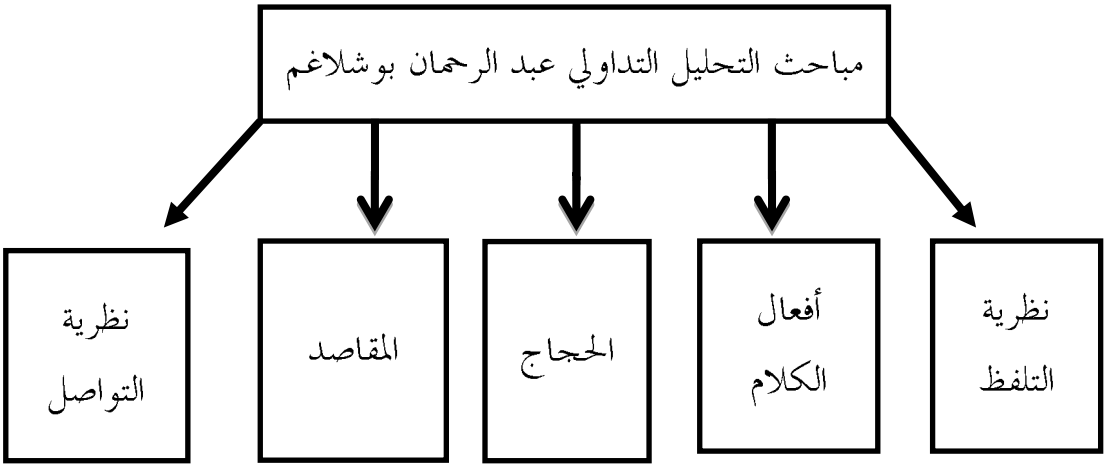

ومن بين القيّم التداولية الّتي تخدم الجزء التطبيقي ما يلي

1 _ نظرية الأفعال الكلامية:

الفعل الكلامي أصبح النواة المركزية في الأعمال التداولية و يراد به أنه كل ملفوظ ينهض أو يقوم على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري ، أو بعبارة أخرى يعد نشاطا ماديا نحوياً و يتوسل إلى تحقيق أغراض إنجازية كالطلب و الأمر و غايات تأثيره تخص حدود فعل المتلقي إمّا بـــالرفض أو القبول فهو فعل يسعى إلى أن تكون ذات تأثير على المخاطب اجتماعاً أو مؤسساتياً و من ثم إنجاز شيء ما[2].

[1] عبد الرحمن بوشلاغم،مذكرة ماجيستير ،تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي تفسير فخر الدين الرازي لسورة المؤمنون أنموذجا، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، 2014/2013م ، ص من41 إلى 54.

[2] مسعود صحراوي ، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار التنوير، شارع طرابلس، ط1، 2008م ، ص54.

2_نظرية الأفعال الكلامية حسب النموذج الأوستيني:أسس "أوستين"[1] نظريته هـــذه في أفعال اللغة، فقد انطلقت نظريته من مُسَلمة مفادها أنّ العبارات اللغوية ليس من صفتها الإخبـــار فقط ، بل هي تؤدي أيضا العمل بالتكلم (...) فالأقوال التي ننتجها في حياتنا اليومية لها جانبان:

1.جانب نطقي لغوي: هو الفعل التكلمي (Acte illocutoire) .

2.جانب فعلي إنجازي: هو الفعل التكليمي (Acte perlocutoire).

بحيث ليست هذه الأقوال مجرّد رغبة في إقران الأفعال بالكلام ، بل هي يقترن فيها القـــول بالفعل ، هذا مضمون دعوى أوستين في الإتيان بالأفعال بواسطة الأقوال[2].

" و يمكن تلخيص أهم ما قدّمه أوستين لنظرية الفعل الكلامي في ثلاث أفكـــار أساســـية تشكل ثلاث مراحل مهمة من مراحل بحثه و هي:

1.معارضة أوستين لأطروحة فلاسفة اللغة الوضعانيين وذلك عن طريق محاولة تمييزه بـــين الملفوظات الوصفية و الملفوظات الإنجازية.

2.تقييمه للمعايير التي وضعها لتحقيق نجاح الفعل الكلامي أو كما يسمى أيضاً (الفعـــل اللغوي) Acte de langage .

[1] جون لونغشاو أوستين ، John Langshaw Austin هو أحد الفلاسفة جامعة أكسفورد في القرن 20 و أحد أهم النقاد المعروفين ، حيث كانت اراءه محط اهتمام الفلاسفة و علماء النفس و اللغة و غيرها...

[2] ينظر: الحسين أخدوش ، نظرية أفعال اللغة لدى الفيلسوف أوستين ، أسسها و حدودها الفلسفية، بحث محكم ، 21 أكتوبر 2016، ص 18/17.

3.اعتبر أوستين في المرحلة الثالثة من مراحل بحثه أنّ جميع الجمل اللغوية هي قول و عمل في الوقت ذاته ، فالمتكلم ينجز عمله بمجرد تلفظه بقول ما هو إنجاز لفعل ما في الوقت نفسه لنظرية الأفعال الكلامية"[1].

أقسام الفعل الكلامي: توصل أوستين في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم "الفعل الكلامي الكامل"

(Acte de discours intégral) إلى ثلاثة أفعال فرعية، على النحو الآتي:

أ- فعل القول أو (الفعل اللغوي) Acte locutoire : ويراد به " إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم و ذات دلالة" . ففعل القول يشمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية ، و هي المستويات اللسانية المعهودة : المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي ، والمستوى الدلالي . و لكن أوستين يسميها أفعالا: الفعل الصوتي، وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة ، و أما الفعل التركيبي فيؤلف مفردات طبقا لقواعد لغة معينة ، و أما الفعل الدلالي فهو توظيف هذه الأفعال حسب معان وإحالات محددة .

ب-الفعل المتضمن في القول Acte illocutoire: وهو الفعل الإنجازي الحقيقي ، وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها و الفرق بينه و بين فعل القول هو أنّ هذا الأخير هو مجرد قول شيء بينما المتضمن في القول هو قيام بفعل ضمن قول شيء .

[1] آمنة لعور ، الأفعال الكلامية في سورة الكهف ، دراسة تداولية ، ماجيستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2011/2010مـ ، ص100.

ج- الفعل الناتج عن القول Acte perlocutoire : و هو ما سمّاه بعضهم بالفعل التأثير ، فمع القيام بفعل القول و ما يصحبه من فعل متضمن في القول "القوة" فقد يكـــون الفاعـــل " المتكلم" قائماً بفعل ثالث هو التسبب في نشوء آثار في المشاعر و الفكر كالإقناع و الإرشاد...[1]

خصائص الفعل الكلامي لدى أوستين:

يلاحظ أوستين أنه توجد ثلاثة خصائص للفعل الكلامي الكامل

- أنه فعل دّال.
- أنه فعل إنجازي: أي إننا ننجز أشياءً و أفعالاً بكلماتنا الدالة.
- أنه فعل تأثير: أي أن يترك آثاراً معينة في الواقع خصوصاً إذا كان فعلاً ناجحاً.[2]

2_سيرل و الأفعال الكلامية:

يعد سيرل من المقتدين بأوستين في مسألة اعتبار أنّ كلّ ملفوظ لساني يساهم في إنتاج أثـــر معين "فهو أوّل من أوضح فكرة أوستين السابقة، وشرحها أكثر بتقديم شروط إنجاز كلّ فعـــل ، إلى جانب بيانه شروط تحول فعل من حال إلى حال أخرى، وآليات ذلك: و توضيح خطـــوات استنتاج الفعل المقصود، فقول من في المكتب لمن يدخل عليه: "تركتَ البابَ مفتوحـــاً"، يخضـــع لجملة من الخطوات لإدراك الفعل المقصود إنجازه منها:

- إنّ الضجيج في الرواق، ولا ينبغي ترك الباب مفتوحاً ⟵ للأمر.

[1] ينظر: مسعود صحراوي ، ص 56/55.

[2] ينظر : نفس المرجع ، ص59.

- المكتب مكيف ولا ينبغي ترك الباب مفتوحاً ⟵ للطلب.
- من الأدب أن تغلق الباب كما وجدته مغلقاً حال دخولك ⟵ للعتاب

حجاجية الفعل الكلامي: للفعل الكلامي وظائف تداولية كثيرة من أهمها الوظيفة الحجاجية التي تقوم على التأثير و الاقناع في بعض مقامات التخاطب ومنه الحجاج يتصل بوظائف الفعل الكلامي عموماً و بقيمتي النجاح و الفشل المتعلقة بالفعل الكلامي[1].

سيرل و الأفعال الكلامية:

يُعَدُّ من المقتدين بأوستين في مسألة اعتبار أن كل ملفوظ لساني يساهم في انتاج أثر معين "فهو أوّل من أوضح فكرة أوستين السابقة ، وشرحها أكثر بتقديمه شروط إنجاز كلّ فعل ، إلى جانب يبانه شروط تحول فعل من حال إلى حال أخرى ، وآليات ذلك : وتوضيح خطوات استنتاج الفعل المقصود ، فقول في المكتب لمن يدخل عليه: "تركت الباب مفتوحا" يخضع لجملة من الخطوات لإدراك الفعل المقصود إنجازه منها:

إنّ الضجيج في الرواق ولا ينبغي ترك الباب مفتوحاً ⟵ للأمر .

المكتب مكيّف و بل ينبغي ترك الباب مفتوحاً ⟵ للطلب .

من الأدب أن تغلق الباب كما وجدته مغلقاً حال دخولك ⟵ للعتاب.

أقسامه عند سيرل :

وممّا قدمه سيرل أيضاً أنّه أعاد الأفعال الكلامية ، و ميّز بين أربعة أقسام:

[1] المرجع نفسه، ص65.

_فعل التلفظ (الصوتي و التركيبي)

_الفعل القضوي (الإحالي و الخملي)

_الفعل الإنجازي (على نحو ما فعل أوستين)

_الفعل التأثيري (على نحو ما فعل أوستين) [1].

و بالإضافة إلى هذه الجهود "سرعان ما أعاد سيرل اقتراح خمسة أصناف لها:

الأخبار assertifs: (تبلغ خبراً، وهي تمثيل للواقع) و تسمى أيضاً: التأكيدات، الأفعال الحكمية.

الأوامر directif: (تحمل المخاطب على فعل معين).

الإلتزامية Commissifs: (أفعال التعهد) ، و هي أفعال التكليف عند أوستين، حين يلتزم المتكلم بفعل شيء معين.

التصريحات expressifs: و هي الأفعال التمرسية عند أوستين و تعبّر عن حالة، مع شروط صدقها.

الإنجازيات déclarations: (الإدلاءات) تكون حين التلفظ ذاته"[2].

2_: مفهوم الحجاج:

2_1_لغة: عرف الحجاج في اللغة عدة تعريفات نذكر منها ما جاء في لسان العرب لابن منظور "يُقَالُ _حَاججتهُ ، أحاججه حجاجًا حتى حججتهُ: أي غلبتهُ بالحجج التي أدليتُ بها

[1] ينظر : نفس المرجع، في اللسانيات التداولية ، ص99/98.

[2] المرجع السابق، ص100.

(...)، و الحجة: البرهان، و قيل الحُجَةُ مَا دَفَعَ بهِ الخَصْمُ ، وقَال الأزهري الحجةُ وجهٌ التي يكونُ به الظِفرُ عِند الخُصومةُ و هو الرجل المحاجج و في الحديث : فحج آدم موسى: أي غلبهُ بالحجة"[1]

و إذا رجعنا إلى ابن فارس وجدناه (حصر مادة حجج) في أربعة معاني كبرى :« الحـــاء و الجيم أصولٌ أربعة ، فالأول القصد وكل قصد حَجَ ... ثُم اختص الاسم القصد إلى البيت الحرام ، و الثاني الحجة و هي السنة و الأصل الثالث الحجاجُ و هو العظم المستدير حول العين ، و الأصل الرابع الحجحجة النصوص، يقال حملوا علينا ثُم حججوا، المحجحج : العاجز»[2].

2_2_اصطلاحا: عند أبي الوليد الباجي يقول: "و هذا العلم من أرفـــع العلـــوم قـــدرا و أعظمها شئنا لأنه السبيل لمعرفة الاستدلال، و تميز الحق من المحال ، ولولا تصحيح الموضـــوع في الجدل لما قامت حجة و بل اتضحت محجة، ولا علمٌ صحيح مـــن الســـقيم ولا المعـــوج مـــن المستقيم"[3].

و نجد في التعريف الذي سبق ذكره أن أبا الوليد الباجي ربط مفهوم الحجاج بالجـــدل، لأن الجدل حسب رأيه لولاه لما قاضت الحجة و اتضحت.

---

[1] أبو فضل الدين ابن منظور ، لسان العرب ، تح: عبد السلام محمد هارون ، (مادة حجج)، دار صادر، ط1، بيروت ، لبنان ، 1997م، مج2، ص227.

[2] أحمد ابن زكريا ، ابن فارس، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، د/ط، دار الفكر، دمشق ، سوريا، 1997م، مج2، ص30.

[3] أبو الوليد الباجي ، المنهاج في ترتيب الحجاج، تح: عبد المجيد التركي ، دار المغرب الإسلامي ، ط3، الدار البيضاء، المغرب، ص08.

و قال الدكتور طه عبد الرحمان في هذا الصدد : "إن الحجاج هو كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"[1] .

ويقول الدكتور نعمان بوقرة " الحجاج هو فعل كلامي مركب من أفعال كلامية أخرى لها أثر في مقام التلفظ و المتلقي للخطاب، وربما كانت وظيفته محاولة جعل العقل يذعن لما يطرح عليه من أفكار أو يزيد في درجة ذلك الإذعان إلى درجة تبعث إلى الفعل المطلوب"[2].

2_ مفهوم نظرية الملاءمة (Theorie de la pertinence):

أرسى معالمها كلّ من ديردن.ويلسن (D. Wilson) ودان ســـبربر (D.Sperber) سنة (1989) على خلفية الاستفادة من مبادئ التعاون ل(غرايس_Grise) التي قلصتها في مبدأ من مبادئها المتمثّل في الملاءمة[3] ."فمبدأ الملاءمة لا يقلّ أهمية عن مبدأ التعاون ،و يُعـــدُّ مســـلَّمة أساسية في التبادل الخطابي ، و مبدأ الملاءمة يجعل القول مفيدا بغض النظر عن كونه مخبرا أو غـــير مخبر، فهو يثري معلومات ومدركات المستمع و يجعله يعدل باســـتمرار في مدركاتـــه . وتقـــويم الملاءمة يعود إلى المتلقين، فمن خلال معارفهم يحكمون على ملاءمة الملفوظ ، وإذا كان المـــتكلم

[1] طه عبد الرحمان ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب ، 1998م ، ص226.

[2] نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث ، ط1، الأردن، 2009م، ص106.

[3] خيرة عمامرة، رسائل لسان الدين بن الخطاب في كتابه (ريحانة الكتاب و نجعة المنتاب) مقاربة تداولية، رسالة ماجيستير، جامعة الأغواط عمار ثليجي ،2011/2010 ص 65

يسعى إلى المتلقّين، فمن خلال معارفهم يحكمون على ملاءمة الملفوظ ، وإذا كان المتكلم يسعى إلى جعل الملفوظ ملائما قدر الإمكان فالمستمع يُفترض أنّه يحترم مبدأ الملاءمة."[1]

ويكون النظر لملاءمة العبارة أو العبارات للسياق على عدة مستويات هي:[2]

المستوى النصي: و يتمثل في الألفاظ و العبارات و الأفعال الكلامية داخل النص ، وتعلّق بعضها ببعض في نسق واحد، و في هذا يقول الإمام العلّامة عبد القاهر الجرجاني: (واعلم أنّك إذا رجعت لنفسك، علمت علما لا يعترضه الشك،أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، و تجعل هذه سببا من تلك)، فالعلّامة عبد القاهر الجرجاني يرجع حسن استعمال اللفظة أو قلّتها في الخطاب إلى مدى ملاءمتها للسياق اللغوي (النصي).

3_الملفوظية:

3_1_تعريف الملفوظ:(L'énoncé) :

الملفوظ نتاج Résultat إنه نتاج إجرائي و عملي ، لساني واجتماعي، أما الجملة فإنها تنتمي إلى بنية نظرية مجردة ومستقلة، خاضعة للوصف النحوي. (...) و هي ملفوظ إذا سجلت في سياق معين كأن تكتب باللون الأحمر و توضع في إطار[3].

[1] قدور عمران، البعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني ،ص 72

[2] خيرة عمامرة،المرجع نفسه، ص 65/ 66.

[3] قدور عمران، البعد التداولي والحجاج في الخطاب القرآني، ص16.

"الملفوظ إنجاز فعال ، متماسك، واقعي، متعلق بالنشاط الذي ينتج عنه و يشهد عليه في آن هذا النتاج يحمل علامات إنتاجه، تلك التي تتضمن مختلف التركيبات المتجددة في كل تجربة لسانية أو تلفظية فهو إذا مجرد عن الاستقلالية"[1] .

وقد بين رومان جاكبسون معالم النشاط التلفظي في المخطط البياني في المحادثة المنسوب إليها وعلى رغم من الانتقادات التي وجهت إليه إلا أنه يطرح قواعد نظرية التلفظ.[2]

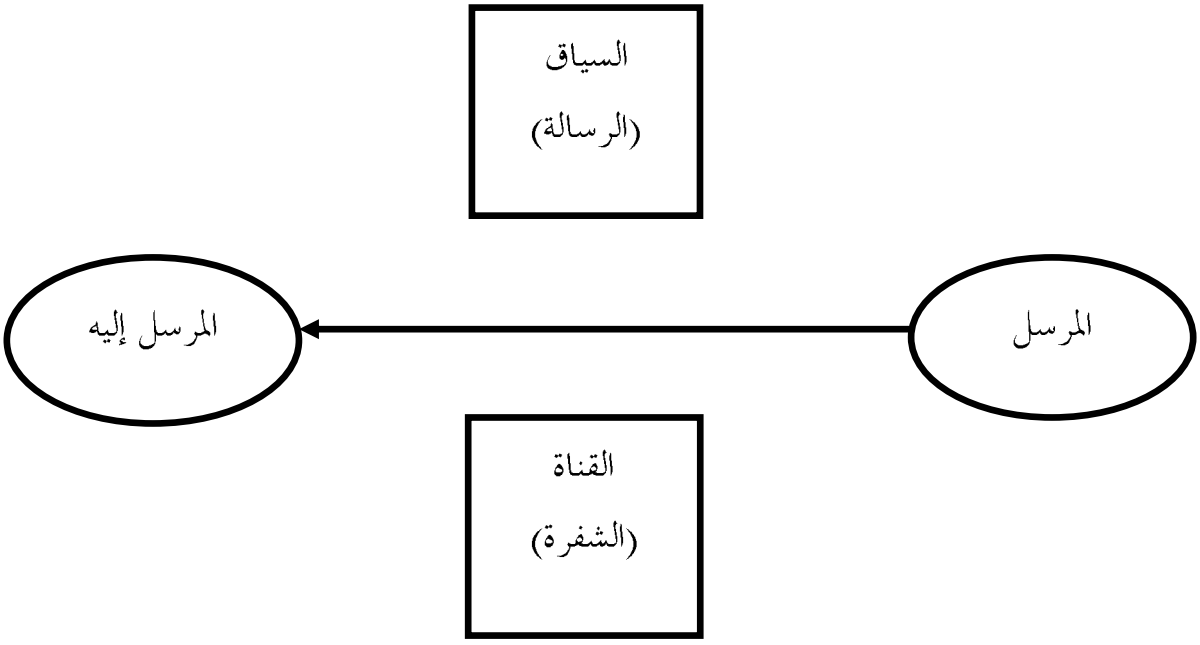

أشار إلى هذا المصطلح (شارل بالي) في كتابه " اللسانيات العامة و اللسانيات الفرنسية" ، و تقوم فكرة الملفوظية أساساً على جهود بينفنست في شرح ثنائية سوسير "اللغة والكلام" حيث بين أن ثّمة فرقاً عميقاً بين اللغة بوصفها نظاماً من الأدلة ، و اللغة بوصفها ممارسة يضطلع بها الفـــرد، وهذا المستوى الأخير هو أساس تحليل الخطاب في نظره.

[1] المرجع نفسه، ص16.
[2] المرجع نفسه، ص 17.

و الملفوظية هي عملية إنتاج الملفوظ، ويكتسي تعريفها، الطابع العلمي، حيث تقابل التوظيف الفعلي للغة، وتشكلها مجموع العوامل والأفعال التي تُسهّل إنتاج الملفوظ، بما في ذلك التواصل ذاته، وهو حالة خاصة من حالاتها. وتمثل ثلاث خصائص أساسية هي:

- تؤدي الخبرة الإنسانية في استخدام اللغة، من خلال بروز المتكلم (أنا)، وهي بذلك تسمح بمرور اللغة من الحالة الافتراضية إلى ما يطلبه الموضوع.
- تكون وفق ما يريده المتكلّم .
- نتيجتها أنّ الخطاب يسمح بوصف العالم و تقرير الحاجات المرجعية[1]

3_2_الجهاز الشكلي للتلفظ: L'appareil formel de l'énonciation) :

ينسب هذا المفهوم إلى إميل بنفنست، وهو يشير إلى مجموعة أشكال لسانية يمكن ملاحظتها في الملفوظ و التي تحيل إلى مقام التلفظ تسمى هذه الأشكال (العناصر الإشارية) (déictitiques

و العناصر الإشارية هي بمثابة علامات لحدث التلفظ .

والمثلث السيميائي المنسوب إلى (شارل أوجدن) و (إيفور ريشارد) يقترح تمثيلا للعلامة اللسانية يولج مفهوم المرجع في المثلث و لكن يفصله عن بقية المكونات .فالمرجع ليس له علاقة مباشرة مع الدال بحيث يرتبط به بخط منقطع .رغم أن المخطط يبقيهما منفصلين.[2]

[1] خليفة بوجادي ،في اللسانيات التداولية، ص104.

[2] قدور عمران ، البعد التداولي في الخطاب القرآني ، ص18.

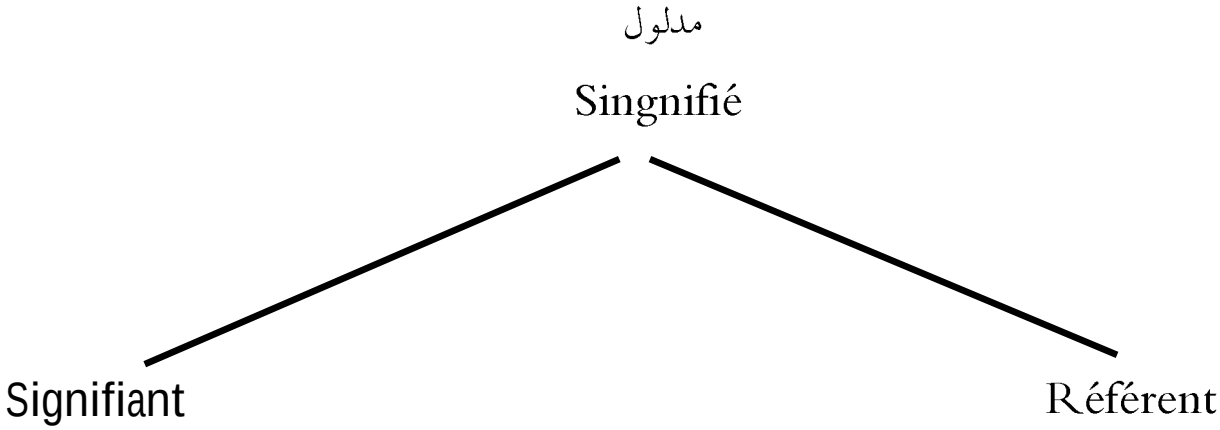

4_الإشاريات:(Dèictique):

تعتبر الإشاريات بمثابة جانب مهم من جوانب الدرس التداولي،" وهي من العلامات اللغوية التي لايمكن القبض على مرجعها الذي يحيل إليه إلّا من خلال القبض على مجال سياق الخطاب التداولي على أساس أنّها لا تشتمل على أي معنى في ذاتها.(...) فالإشاريات تبقى غامضة غير محددة بشكل واضح لأنّ المرجع دينامي غير ثابت ومستقر في معظم الأحيان" [1] فالإشاريات لا نفهم إلى ما تحيل إليه إلا بوجود السياق التي وُضعت فيه ،كأسماء الإشارة(هذا ، هذه ،...)، والضمائر(هو، هي، هنّ...) ،و الأسماء الموصولة(الذي ، التي ، الذين ...).

"ولا يقف دور الإشاريات في السياق التداولي عند الإشاريات الظاهرة ، بل يتجاوز إلى الإشاريات ذات الحضور الأقوى ، وهي الإشاريات المستقرة في بنية الخطاب العميقة، عند التلفظ به، وهذا ما يعطيها دورها التداولي في إستراتجية الخطاب، وذلك لأنّ التلفّظ يحدث من ذات

[1] المرجع نفسه، ص ص 135/134.

بسمات معينة، وفي مكان وزمان معينين، هما مكان التلفظ ولحظته، إذ تجتمع في الخطاب الواحد على الأقل ثلاث إشاريات هي : (الأنا، الهنا، الآن) "[1].

1_ أنواع الإشاريات : لا يمكن أن تتم عملية التلفظ بالخطاب دون حضور هذه الأدوات الثلاث : (الأنا، الهنا، الآن)، ويمثل كل منها نوعا من الإشاريات، نلخصها في مايلي:[2]

أنواع الإشاريات

إشاريات شخصية — إشاريات زمانية — إشاريات مكانية — إشاريات اجتماعية

أ_الإشاريات الشخصية : وهي الإشاريات الدالة على المتكلم ،أو المخاطب، أو الغائب .و حضور(الأنا) يرد في كل خطاب، ولهذا فالمرسل لا يضمنها خطابه شكلا في كلّ لحظة. مثلا: تلفظ المرسل بالخطاب التالي مُخبراً غيره:

- نزل المطر .

فإنّ قوله يتضمن بعداً إشارياً هو:

- أنا أقول، نزل المطر.

أ _الإشاريات الزمانية: لحظة التلفظ هي المرجع ، لذا يجب أن نربط الزمن بالفعل ربطاً قوياً، وربط الزمن بالفاعل، فمن أجل تحديد مرجع الأدوات الإشارية الزمانية، وتأويل الخطاب

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتجيات الخطاب، ص 82.

[2] المرجع نفسه، ص من 81 إلى 84.

تأويلاً صحيحاً، يلزم المرسل إليه أن يدرك لحظة التلفظ، فيتخذها مرجعاً يحيل عليه، كما في خطاب صاحب المتجر التالي: – سأعود بعد ساعة.

فلا يستطيع المُرسَل إليه معرفة الوقت الذي سيعود فيه المُرسِل إلّا بمعرفة لحظة التلفظ كي يبني توقّعه عليها.

ج ـ الإشاريات المكانية : إن تحديد المرجع المكاني مرتكز على تداولية الخطاب، وهو ما يؤكد أهمية استعماله لمعرفة مواقع الأشياء، وذلك كما في خطاب السائق عندما يهاتف صديقه، ليُبلغه عن مكان وجوده بقوله :

– تقع الجامعة على يميني .

فبالرّغم من اكتمال الخطاب لغةً ، و بالرّغم من معرفة المُرسل إليه بموقع الجامعة ، إلّا أنّه يصعب عليه معرفة موقع المرسل بالتحديد ، فلا يقدر على ذلك إلّا إذا استطاع أن يعرف اتّجاه سير المُرسل.

د ـ الإشاريات الاجتماعية: وهي ألفاظ أو عبارات تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية أو غير رسمية(...).[1] فهذه الإشاريات هي التي تسهم في تحقيق إقامة التواصل في الخطاب وتعزز الثقة بين المتخاطبين من أجل إنجاح التخاطب أو الحوار.

[1] عبد الله جاد كريم، التداولية في الدراسات النحوية، ص 45.

نستنتج ممّا سبق أنّ الإشاريات مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللّغوية التي تحيل مباشرة على المقام، من حيث وجود الذات المتكلّمة، أو الزمان أو المكان حيث ينجز الملفوظ الذّي يرتبط بـــه معناه،[1] فهي تعمل على تفسير الملفوظات في الخطاب ولا تتحدد دلالتها إلاّ من خلال سياقها.

5_ المقصدية:

6_1_ مفهوم المقاصد:

يمثل القصد الهدف من التواصل الذي يحققه الأفراد فيما بينهم " وعليه فلا يسمى الفعل فعلا ما لم يصحبه القصد، ينطبق هذا على الفعل الذهني أو الجسدي ولا ريب أنّ كل فعل من هـــذه الأفعال يأتي لتحقيق هدف معين "[2] .حيث يرتكز دور المقاصد، بوجه عام ،على بلورة المعنى كما هو عند المرسل،حيث وجب عليه مراعاة السياق الخارجي، مع انتخاب الإستراتجية التي تتكفـــل بنقله بالصورة المرادة .

وقد بين الأستاذ قدور عمران تحت عنوان التفاعل الخطابي Interaction discursive أن القصد في الخطاب يقوم عند بعضهم على الرغبة في إثبات صحة الموقف الذي يتبناه المتكلم وفي الآن ذاته دحض الموقف المخالف ونسفه أو تصحيحه . في حين يحرص الآخرون علـــى أن غايـــة التفاعل في الموقف الاتصالي اللغوي تكمن في تصحيح ما انطبع في ذهن المتلقي من أفكار خاطئـــة بشأن المتكلم، فتكون لفعله الكلامي نتيجة مزدوجة تتمثل في إنقاض وجهه السلبي وحماية فضائه

2 عماري محمد، مبادئ الدرس التداولي في التراث العربي، ص 50.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات تحليل الخطاب، ص 188.

الذاتي من ناحية، ودعم وجهه الإيجابي من ناحية أخرى . و فريق ثالث يرى أن التفاعل الخطـــابي غايته أن يلح على رغبة المتكلم في استدراج المتلقي إلى الاقتناع برأيه ، و حمله عن طريق البرهـــان على تعديل موقفه والعمل وفق ما يمليه المتكلم من أحكام كثيرا ما تستجيب لمصالحه أو مطامحه [1].

وصنّف عبد الهادي ظافر الشهري دلالتين لمفهوم القصد وهما :

1. القصد بمفهوم الإرادة .

2. القصد بمفهوم المعنى.

- أمَّا الأوّل فهو أن تصبح الأفعال تابعة للمقاصد الباطنة لدى فاعلها وليست تابعة لشكلها الظاهري فقط ، مثلما فعل بعض النحاة كاشتراطهم لوجود القصد في الكلام .
- و القصد بمفهوم المعنى ، فهناك من يعتبر أن المقاصد هي المعاني نفسها مثل الشاطبي الذي عقد فصلا تحت عنوان "المعاني هي المقصودة"، حيث يكون الاعتناء بالمعاني المبثوثة في الخطاب هو المقصود الأعظم بناء على أن العرب إنما كانت عنايتهم بالمعاني ، و إنما أصلحت الألفاظ من أجلها (...) ، فاللفظ هو وسيلة إلى تحصيل المعنى المراد والمعنى هو المقصود .[2]

6_2_ أهمية المقاصد في الخطاب :

وللمقاصد أهمية كبيرة في نجاح عملية التواصل ، "و لايقف دوره عند إيجاد العلاقة الدلالية في العلامة اللغوية بين الدال والمدلول بل يمتد إلى استعمالها في الخطاب لاحقا، إذ إنه بعد وقـــوع التواضع نحتاج إلى قصد المتكلم بها واستعماله فيما قررته المواضعة ، و لا يلزم على هذا أن تكون

[1] قدور عمران ، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني ، ص 9.

[2] ينظر : عبد الهادي بن ظافر الشهري،ص195

المواضعة لا تأثير لها لأن فائدة المواضعة تمييز الصيغة التي متى أردنا مثلا أن نأمر قصدناها . و فائدة القصد أن تتعلق تلك العبارة بالمأمور، ويتأثر في كونه أمرا له، فالمواضعة تجري مجرى شحذ السكين لتقويم الآلات، والقصد يجري مجرى استعمال الآلات"[1] .فللمتكلم دور بارز في إنجاح عملية التخاطب وإيصال الخطاب بالقصد المراد على أكمل وجه، فالناس عادة ما تثير عدة أسئلة أثناء الخطاب ، التي منها :

ماذا تقصد بخطابك ؟ ماذا يعني كلامك ؟.... "فتجنبا لهذا السؤال المفترض ، يعمد طرفا الخطاب إلى تحديد المقاصد من الألفاظ و المفاهيم و العبارات مسبقا، خصوصا عند سنّ القوانين أو الأنظمة، وكذلك في النقاشات والحجاج، وذلك لينطلقوا من قاعدة واحدة فتكون مرجعا لهم عند الاختلاف . بل قد يستعملها أيّ منهما حجة ضد الطرف الآخر، وذلك عند الاختلاف و محاولة التملص"[2].ومنه فلابد للمتكلم أن يختار الخطابات التي تفعل التواصل وينتقي الحجج التي تعمل على نجاح النقاشات داخل العملية التواصلية. فقد لا يستطيع بعض الأشخاص إيصال مقاصدهم لمن يخاطبون، ويصعب عليهم إيجاد الكلمات و الجمل التي تحقق مرادهم من الخطاب الذي يتلقونه.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب ،ص 183

[2] المرجع نفسه ،ص 184.

الفصل الثاني:

القيم التداولية في رسالة طاهر بن الحسين لابنه عبد الله

_الرسائل الأدبية

_ القيم التداولية في رسالة طاهر بن الحسين لابنه عبد الله

تمهيد:

للرّسائل أهميةٌ كبيرةٌ في العملية التواصلية، والرسالة نوع من الكتابة ظهرت بظهورها وتطورت بتطورها، فهي تسهّل التواصل للمتباعدين. وقد استعملها العرب لعدّة أغراض منها السياسية والتجارية وغيرها...وهذه الرسائل تنقسم إلى نوعين: منها الإخوانية و الديوانية، وهناك الرسائل المزاوجة التي تنقسم إلى نوعين: " مزاوجة فوقية و مزاوجة تحتية"، وسنحاول في هذا المبحث من الورقة البحثية الغوص في مقاصد رسالة (طاهر بن الحسين لابنه).

_ أوّلا مفهوم جنس الترسّل:

1_لغة: قبل أن نقف على المعنى الاصطلاحي للترسل لابد من التعرف على المعنى اللغوي لجذر الترسل، فالترسل من كلمة(رَسَلَ) ، فالراء و السين و اللام (ر، س، ل) جذر يتفرع منه ألفاظ تتبعها معان ودلالات نذكر منها:

رَسَلَ: الرَّسل القطيع من كل شيء ،و الجمع أرسال، و الرّسل الإبل، والرّسل قطيع بعد قطيع، وأرسلوا إبلهم إلى الماء أرسالاً أي قطعاً..

والترسّل و الرّسل: الرُفقة و التؤدة، و يقال افعل كذا وكذا على رَسلك، أي اتئد فيه. و المرسال الناقة سهلة السير. والرسول: بمعنى الرسالة. ومعناها في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه ؛ أخذا من قولهم جاءت الإبل رسُلاً أي متتابعة. و نثر مرسل لا يتقيد بسجع، و ترسل الكاتب: أتى بكلامه مرسلاً من غير سجع[1].

[1] : ابن منظور، لسان العرب ، دار لسان العرب، مجلد1، مادة (ر، س، ل)، ص51.

2_ اصطلاحا: يعرّف صاحبا المعجم المفصل في اللغة و الأدب مصطلح الترسّل بقولهما: "الترسّل مصطلح تقترن دلالته في الاستعمال بمعنى الترسّل، أو المُراسلة أو المكاتبة، و هي جميعا تدل على التخاطب بلسان القلم"[1] .

فمنهم من يقول: " الترسل من المصطلحات الأدبية المولّدة و يراد به كتابة الرسائل" ومنهم من يعرّفه بأنّه : " فنّ قائم على خطاب يوجهه شخص إلى آخر أو يوجهه مقام رسمي إلى مقام رسمي آخرن"[2] .

ونجد من التعاريف المختصرة : "الرّسالة هي محادثة مكتوبة بين شخصين متباعدين "[3] .

ونجد (السيد أحمد الهاشمي) يقول في تعريفه: "المكاتبة و تُعرفُ أيضا بالمراسلة, هي مخاطبة الغائب بلسان القلم"[4].

والمفهوم من هذه التعاريف أنَّ الرِّسالة مصطلح أدبي يقصد به الخطاب المكتوب بين أشخاص متباعدين.وأنّ كلا من المراسلة والمكاتبة والترسل مدلولان لدالٍ هو جنس الترسُّل.

[1] إميل يعقوب، عاصي ميشال ، المعجم المفصل في اللغة و الأدب، ج1، باب التاء، دار الملايين ، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص381.
[2] حسين غالب، بيان العرب الجديد، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1971م ، ص181.
[3] آمنة الدهري، "الترسل الأدبي بالمغرب"، النص و الخطاب، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالمحمدية ، المغرب،ط1، 1424هـ, هامش1, ص103.
[4] الهاشمي السيد أحمد، جواهر الأدي في أدبيات، و إنشاء لغة العرب، ج1، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1409هـ/ 1989مـ ، ص154.

ثانيا _بين يدي الرسالة[1] و مقاصدها:

_ نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم. ما بعد: فعليك بتقوى الله وحده لا شريك له وخشيته، ومراقبته (عز وجل)، ومزايلة سخطه. واحفظ رعيتك في الليل والنهار. والزم ما ألبسك الله من العافية بالذكر لمعادك وما أنت صائر إليه وموقوف عليه ومسئول عنه، والعمل في ذلك كله بما يعصمك من الله (عز وجل)، وينجيك يوم القيامة من عقابه وأليم عذابه. فإن الله (سبحانه) قد أحسن إليك، وأوجب الرأفةَ عليك بمن استرعاك أمرهم من عباده، وألزمك العدلَ فيهم، والقيامَ بحقه وحدوده عليهم، والذبَّ عنهم، والدفع عن حريمهم وبَيْضتهم، والحَقْنَ لدمائهم، والأمن لسبيلهم، وإدخال الراحة عليهم في معايشهم. ومُؤاخِذُك بما فرض عليك من ذلك، ومُوقفك عليه، وسَائلك عنه، ومُثيبك عليه بما قدمت وأخرت. فَفَرِّغْ لذلك فهمَك وعقلَك وبصرَك ورؤيتك، ولا يذهلك عنه ذاهل، ولا يشغلك عنه شاغلٌ، وإنه رأسُ أمرِك ومِلاكُ شأنِك، وأول ما يوفقك الله به لرشدك. وليكن أوَّلُ ما تُلْزِمُ به نفسَك، وتنسب إليه فعالك،

[1] نصوص الرسالة من مقال حول " طاهر بن الحسين" ،محمد زاهد أبو غدة ، الاثنين 5 رجب 5/1435ماي 2014

المواظبةَ على ما فرض الله (عز وجل) عليك من الصلوات الخمس والجماعة عليها بالناس قِبَلَك في مواقيتها، وتُوقعها على سننها، من إسباغ الوضوء لها وافتتاح ذكر الله (عز وجل) فيها، ورتل في قراءتك، وتمكن في ركوعك وسجودك وتشهدك، ولتصرف فيه رأيك ونيتك، واحضض عليه جماعة ممن معك وتحت يدك، وادأب عليها؛ فإنها كما قال الله (عز وجل): {تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [العنكبوت:45])). ثم اتبع ذلك بالأخذ بسنن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، والمثابرة على خلائقه، واقتفاء أثر السلف الصالح من بعده)). وإذا ورد عليك أمر فاستعن عليه باستخارة الله (عز وجل) وتقواه، وبلزوم ما أنزل الله (عز وجل) في كتابه من أمره ونهيه وحلاله وحرامه، وائتمام ما جاءت به الآثار عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ثم قُمْ فيه بالحق لله (عز وجل)، ولا تميلن عن العدل فيما أحببت أو كرهت لقريب من الناس أو لبعيد[1]

تجسيد العملية التواصلية :

[1] موسوعة الكلم الطيب، كتاب طاهر بن الحسين لابنه عبد الله

2 _ ملاءمة بنية الرّسالة للسياق:

هذه الرسالة عبارة عن أوامر و نصائح و إرشادات ،كتبها (طاهر بن الحسين) _ أحد قادة المأمون وخاصته و أقرب مُعاونيه ،و من اعتمد عليهم في ملكه كثيرا_ إلى ولده (عبد الله بن طاهر بن الحسين)، لمّا ولّاه الخليفة المأمون الرّقّة ومصرَ و ما بينهما.

_ و يتّضح سياقها بأنّها رسالة ملكية (ديوانية)، و هي التي عُني بها الرسائل الخاصة بشؤون الدولة، و سُميّت كذلك بالرّسائل الرّسميّة أو السلطانية، فسنجد ألفاظها ملائمة للسياق الذي أرسلت فيه الرسالة .

3 _ الأفعال الكلامية في الرّسالة :

العبارة	الفعل المباشر	شرح لمكوّنات الفعل المباشر
فعليك بتقوى الله وحده لا شريك لـه، وخشيته ومراقبتـه، ومزايلـة سـخطه، وحفظ رعيتك في الليل والنهار، والزم ما ألبسك الله من العافية بالذكر لمعادك، وما أنت صائر إليه، وموقوف عليه، ومسؤول عنه، والعمل في ذلك كله بما يعصـمك الله، وينجيك يوم القيامة من عقابه وأليم عذابه	تقرير من خلال الأمر (**التأكيدات**) **الأمريات(عليك)**	أمـرٌ بالاسـتناد إلى كتـاب الله وتقوى الله وحده لا شريك لـه، فالله سبحانه وتعالى هـو الـذّي ينجيك يوم القيامة من عقابه وأليم عذابه.
فإن الله سبحانه وتعالى قد أحسن إليـك، وأوجب عليك الرأفة بمن استرعاك أمرهم من عباده، وألزمك العدل عليهم، والقيام بحقه وحدوده فـيهم، والـذبَّ عنـهم، والدفع عن حريمهم وبيضتهم، والحقـن	**تقرير** (**التأكيدات**) **الأمريات (الزم)**	تنبيه طاهر بن الحسين ابنه عبد الله بالعدل، وحثّه عـن الرأفـة وإدخال الراحة في الناس، وهدفه من رسالته هو أن يكـون ابنـه صالحا تقيّاً مسؤولاً.

لدمائهم، والأمن لسبيلهم، وإدخالَ الراحة عليهم في معايشهم، ومؤاخِذُك بما فرَضَ عليك من ذلك، ومُوقِفُك عليه، ومُسائلُك عنه، ومثيبُك عليه بما قدَّمتَ وأخَّرتَ، ففرِّغ لذلك فهمَك، وعقلك، ونظرك، ولا يذهلك عنه ذاهل ولا يَشغلُك عنه شاغل، فإنه رأس أمرك ومِلاك شأنك، وأوّل ما يوفقك الله عز وجل به لرشدك.		
وليكن أول ما تُلزِمُ نفسَك، وتُنسَبُ إليه أفعالُك، المواظبة على ما افترض الله عليك من الصلوات الخمس، والجماعة عليها بالناس قِبَلَك، فأتِ بها في مواقيتها، على سننها في إسباغ الوضوء لها، وافتتاح ذكر الله فيها، ورتل في قراءتك، وتمكن في ركوعك وسجودك وتشهدك، ولتصدق فيها لربك نيتك، واحضض عليها جماعة من معك وتحت يدك، وادأب عليها، فإنها كما قال الله عز وجل في سورة العنكبوت: "إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ"	تقرير من خلال الأمر (التأكيدات) الأمريات(فأت، وادب، واحضض...)	وهنا نجد الأب يحثّ ابنه على المواضبة في تطبيق فرائض الله سبحانه وتعالى،أداء الصلوات الخمس في وقتها ، الوضوء بفرائضه وسننه، وكلّ ذك مع إخلاص النيّة لله تعالى.
ثم أتبِعْ ذلك بالأخذ بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمثابرة على خلائقه، واقتفاء آثار السلف الصالح من	تقرير من خلال الأمر الأمريات (اتبع)	وهنا الأب يأمر ابنه باتّباع السنّة أثر السلف الصالح، و المُحافظة على حسن خلقه. و يقوّيه

بعده، وإذا ورد عليك أمر فاستعن عليه باستخارة الله وتقواه، ولزوم ما أنزل الله في كتابه، من أمره ونهيه، وحلاله وحرامه، وائتمامِ ما جاءت به الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قُمْ فيه بالحق لله ولا تميلَنَّ عن العدل فيما أحببت، أو كرهت لقريب من الناس أو بعيد..		باستخارة الله إذا ورد عليه أمر ،و يمنعه من الميل في العدل، سواء بالحب أو بالكره لأحد الطرفين.
وعليك بالاقتصاد في الأمور كلها، فليس شيءٌ أبين نفعاً ولا أخص أمناً ولا أجمع فضلاً من القَصْد، والقصد داعية إلى الرُشد، والرشد دليل على التوفيق، والتوفيق قائد إلى السعادة، وقِوام الدين والسنن الهادية بالاقتصاد، فآثره في دنياك كلها	**تقرير من خلال الأمر**	هنا نجد الأب يحثّ ابنه بالاقتصاد في أموره كلّها وأن يتمسّك بالرشد فهو دليله إلى التوفيق والتوفيق يقوده إلى السعادة .

3 _ الملفوظية في الرسالة:

وهي عملية إنتاج الملفوظ، ونجد أنّ رسالة طاهر بن الحسين لابنه عبد الله تميّزت بخصائص الملفوظية الثلاث:

- أدّت الخبرة الإنسانية في مجال حسن التربية من خلال ←——— بروز المتكلّم " أنا طاهر بن الحسين فهو يتكلّم عن خبرة واسعة.
- جاءت ألفاظ الرّسالة وفق ما يُريده المتكلّم " طاهر بن الحسين".
- جاءت نتيجتها وفق ما يقتضيه السياق .

و يمكننا تمثيل نشاط التلفّظ في المخطط الآتي :

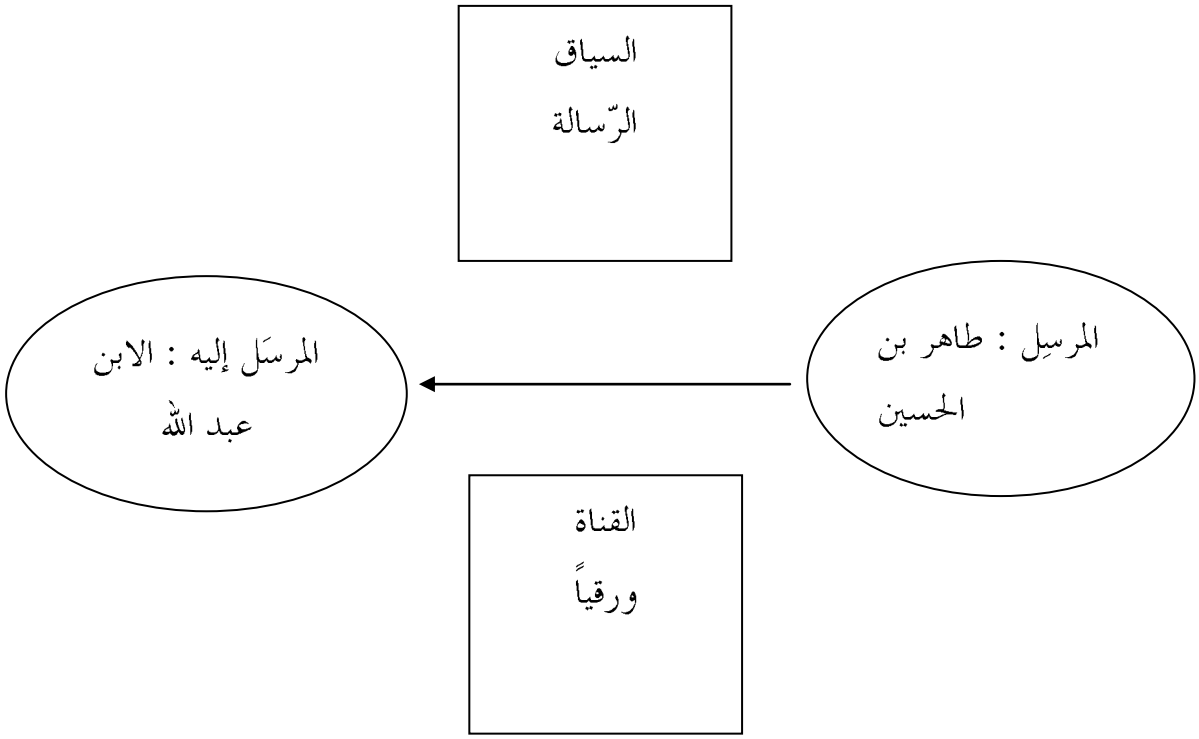

4 _ الإشاريات في الرّسالة :

بما أنّه لا يتم أيّ تلفظ بالخطاب دون حضور الأدوات الثلاث : (الأنا و الهنا و الآن) التي يُمثّل كل منها نوعاً من الإشاريات ، فرسالة طاهر بن الحسين إلى ابنه عبد الله حافلة بالإشاريات (الشخصية و الزمانية و المكانية و الاجتماعية) .

_ الإشاريات الشّخصية :

الملفوظ	الإشاريات الشّخصية	البُعد الإشاري للملفوظ
فعليك بتقوى الله وحده لا شريك لـه، وخشيته ومراقبته، ومزايلـة سـخطه، وحفظ رعيتك في الليل والنهار.	أنا ← طاهر بن الحسين أنت ← ابنه عبد الله	أنـا (والـدك طـاهر بـن الحسين)أُرشـدك وأُعلّمـك أنت ابني (عبد الله)
والزم ما ألبسك الله من العافية بالذكر لمعادك، وما أنت صائر إليه، وموقـوف عليه، ومسؤول عنه، والعمل في ذلـك كله بما يعصمك الله، وينجيـك يـوم القيامة من عقابه وأليم عذابه.	أنا ← طاهر بن الحسين أنت ← ابنه عبد الله	أنـا (والـدك طـاهر بـن الحسين)أُرشـدك وأُعلّمـك وآمرك بالأعمال التي تقرّبك من الله ... أنت ابني (عبد الله)
فإن الله سبحانه وتعالى قد أحسن إليك، وأوجب عليك الرأفة بمـن اسـترعاك أمرهم من عبـاده، وألزمـك العـدل عليهم، والقيام بحقه وحـدوده فـيهم، والذبَّ عنهم، والدفع عـن حـريمهم وبيضتهم، والحقن لـدمائهم، والأمـن لسبيلهم، وإدخالَ الراحـة علـيهم في معايشهم....	هو ← الله سبحانه وتعالى أنا ← طاهر بن الحسين أنت ← ابنه عبد الله	أنا (والـدك طـاهر بـن الحسين) أنبّهك أنت (طاهر بن الحسين)ابـني بالعـدل، وأحثّك عن الرأفة وإدخـال الراحة في الناس، وهدفي من رسالتي هو أن تكون يا ابني صالحا تقيّاً مسؤولاً.
وليكن أول ما تُلزِمُ نفسَك، وتُنسَـبُ إليه أفعالُك، المواظبة على ما افترض الله عليك من الصلوات الخمس، والجماعة عليها بالناس قِبَلَـك، فـأتِ بهـا في مواقيتها، على سننها في إسباغ الوضوء	هي ← صلاتك هي ← قراءتك	أنا (والدك طاهر بن الحسين) أنبّهك أنت (طـاهر بـن الحسين)ابني على الحفـاظ على صلاتك، وأحثّك على التمسّك بفرائضها وسـننها،

لها، وافتتاح ذكر الله فيها، ورتل في قراءتك، وتمكن في ركوعك وسجودك وتشهدك	أنا ⟵ طاهر بن الحسين أنت ⟵ ابنه عبد الله	وهدفي من رسالتي هو أن تكون يا ابني صالحا تقيّاً مسؤولاً.
ثم أتبِعْ ذلك بالأخذ بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمثابرة على خلائقه، واقتفاء آثار السلف الصالح من بعده، وإذا ورد عليك أمر فاستعن عليه باستخارة الله وتقواه، ولزوم ما أنزل الله في كتابه، من أمره ونهيه	هو ⟵ الله سبحانه وتعالى هو ⟵ الرّسول صلى الله عليه وسلم أنا ⟵ طاهر بن الحسين أنت ⟵ ابنه عبد الله هم ⟵ السلف الصالح .	أنا (والدك طاهر بن الحسين) أعلّمك أنت (طاهر بن الحسين)ابني كيفية التمسّك بالله تعالى وسنّة نبيّه صلى الله عليه وسلّم وهدفي من رسالتي هو أن تكون يا ابني صالحا تقيّاً

5 _ مقاصد الرّسالة:

و بما أنّ الرسالة ليست بالقصيرة ليتسنى لنا كتابتها سنقوم بوضع بعض النماذج في جدول و ذكر مقاصدها و معناها.

نصوص من الرسالة	مقاصدها
استهل صاحب الرسالة رسالته بعد البسملة بقوله :"أما بعد، فعليك بتقوى الله وحده لا شريك له، وخشيته ومراقبته، ومزايلة سخطه، وحفظ رعيتك في الليل والنهار، والزم ما ألبسك الله من العافية بالذكر لمعادك، وما أنت صائر إليه،	_ من حيث بناء الرسالة ،نجد أنّ لها هيكلا عاما أقامه على أربعة أركان هي:"البسملة ،و التوحيد ،و الصلاة على النبي _صلى الله عليه و سلّم_

وموقوف عليه، ومسؤول عنه، والعمل في ذلك كله بما يعصمك الله، وينجيك يوم القيامة من عقابه وأليم عذابه، فإن الله سبحانه وتعالى قد أحسن إليك، وأوجب عليك الرأفة بمن استرعاك أمرهم من عباده، وألزمك العدل عليهم، والقيام بحقه وحدوده فيهم، والذبَّ عنهم، والدفع عن حريمهم وبيضتهم، والحقن لدمائهم، والأمن لسبيلهم، وإدخالَ الراحة عليهم في معايشهم، ومؤاخِذُك بما فرَضَ عليك من ذلك، ومُوقِفُك عليه، ومُسائلُك عنه، ومثيبُك عليه بما قدَّمتَ وأخَّرتَ، ففرِّغ لذلك فهمَك، وعقلك، ونظرك، ولا يذهلك عنه ذاهل ولا يَشغلُك عنه شاغل، فإنه رأس أمرك ومِلاك شأنك، وأول ما يوفقك الله عز وجل به لرشدك.	و أخذ في إلزامه باتّباع أوامر الله، و اجتناب نواهيه،و القصد من نصح الأب لابنه واضح بلفظه " أن يكون ابنه صالحا تقيّا مسؤولا ..." فمن كان متبعا لما جاء في كتاب الله سيكون إماما عادلا و ملكا متمكّنا من الحكم.
وليكن أول ما تُلزِمُ نفسَك، وتُنسَبُ إليه أفعالُك، المواظبة على ما افترض الله عليك من الصلوات الخمس، والجماعة عليها بالناس قِبَلَك، فأتِ بها في مواقيتها، على سننها في إسباغ الوضوء لها، وافتتاح ذكر الله فيها، ورتل في قراءتك، وتمكن في ركوعك وسجودك وتشهدك، ولتصدق فيها لربك نيتك،	ـ إبراز أنّ أوّل ما عليه إلزام نفسه به المُواضبة على فرائض الله من الصلوات الخمس، و الجماعة عليها بالناس ، فهو الإمام الذي يجمع الناس في الصلاة والإلحاح عليه بتأديتها في مواقيتها وفق السنّة ،و ضرورة إسباغ

واحضض عليها جماعة من معك وتحت يدك، وادأب عليها، فإنها كما قال الله عز وجل في سورة العنكبوت: "إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ"	الوضوء ،و افتتاح ذكر الله فيها و التمهّل بالقراءة ،و التمكّن في الركوع و السجود و التشهّد،وأن يصرف فيها رأيه بنيّة صادقة لربه، و مُواصلة تأديتها بأدب.
ثم أتبِعْ ذلك بالأخذ بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمثابرة على خلائقه، واقتفاء آثار السلف الصالح من بعده، وإذا ورد عليك أمر فاستعن عليه باستخارة الله وتقواه، ولزوم ما أنزل الله في كتابه، من أمره ونهيه، وحلاله وحرامه، وائتمامِ ما جاءت به الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قُمْ فيه بالحق لله ولا تميلَنَّ عن العدل فيما أحببت، أو كرهت لقريب من الناس أو بعيد..	ـ ثمّ نجده يأمره باتباع السنّة النبوية واقتفاء أثر السلف الصالح، و المُحافظة على حسن خلقه. و يقوّيه باستخارة الله إذا ورد عليه أمر ،و يمنعه من الميل في العدل، سواء بالحب أو بالكره لأحد الطرفين.
وعليك بالاقتصاد في الأمور كلها، فليس شيءٌ أبين نفعاً ولا أخص أمناً ولا أجمع فضلاً من القَصْد، والقصد داعية إلى الرُشد، والرشد دليل على التوفيق، والتوفيق قائد إلى السعادة، وقِوام الدين والسنن الهادية بالاقتصاد، فآثره في دنياك كلها.	ـ نجده يُلحُّ على التمسّك بالاعتدال في طلب الدنيا ، فالاعتدال و القصد في الأمور كلّها يجمعُ النفع و الأمن معا.

2_3 أسلوب الرسالة : نجد بأنّ أسلوب المُرسل "طاهر بن الحسين " واضح ، يقوم على التوسّط بين اللغة العامة و الخاصة ،فالمعاني تُؤدّى بأقل الألفاظ، دون طول مُجحف أو إيجاز مُخلّ،و قد اعتنى بمعانيه و ألفاظه عنايةً واسعة ،راسما لابنه منهجا واضحا، في السياسة و الحكم و القضاء و حُسن التدبير.

و نلحظ كثرة الطلب في هذه الرسالة بأسلوب الأمر و النهي ، و إن كان ذلك مُعللا في كثير من الأحيان ،لبيان الهدف الذي يرمي إليه المرسل . فهي تُمثّل هذا الفضاء الواسع ،الذي يجل نعمة الحكم والسلطان.

ـ يتّضح سياق رسالة طاهر بن الحسين لابنه عبد الله بأنّها رسالة ملكية (ديوانية)، وهي التي عُني بها الرسائل الخاصة بشؤون الدولة، وسُميّت كذلك بالرّسائل الرّسميّة أو السلطانية، ونجد ألفاظها ملائمة للسياق الذي أرسلت فيه الرسالة

خاتمة

و في ختام هذه الورقة البحثية نستنتج النقاط التالية :

ـ تعنى التداولية بدراسة اللغة في السياق من خلال الظروف المُحيطة بها من مكان و زمان التخاطب

ـ الخطاب هو عمل جماعي تعتمد فيه العبارة ، أي الكلمات و المعاني المستخدمة فيها على الموضع الذي ألقيت فيه هذه العبارة ، و على الشيء الذي كانت موجهة له.

ـ ارتبطت التداولية بمفهوم الاستراتجية في الخطاب "لكونه عملية يقوم بها المُرسل باختيار العبارات و الكلمات المُناسبة ، وكذا اختيار السياق المُناسب.

ـ يرى محمد خطابي أنَّ الخطاب مرتبط بشكل نسقي مع الفعل التواصلي (...) فالمكوّن التداولي لن يحدد الشروط المناسبة بالنسبة للجمل فقط ، بل سيحدد أيضاً شروط المناسبة بالنسبة لأنواع الخطاب.

ـ يصعب حصر الموضوعات التي يمكن إدراجها ضمن البحث التداولي، فحصر موضوعاتها أمرٌ يكادُ يستعصي على من يريدُ رسم حدود لها، فهي أحياناً في تماس مع معارف أخرى، وفي اندماج أحيانا أخرى.

ـ الفعل الكلامي أصبح النواة المركزية في الأعمال التداولية و يراد به أنه كل ملفوظ ينهض أو يقوم على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري.

ـ القصد في الخطاب يقوم عند بعضهم على الرغبة في إثبات صحة الموقف ،الذي يتبناه المتكلم وفي الآن ذاته دحض الموقف المخالف و نسفه أو تصحيحه.

ـ للمقاصد أهمية كبيرة في نجاح عملية التواصل ، "و لا يقف دوره عند إيجـــاد العلاقـــة الدلالية في العلامة اللغوية بين الدال و المدلول، بل يمتد إلى استعمالها في الخطاب لاحقا.

ـ للرّسائل أهميةٌ كبيرةٌ في العملية التواصلية ،و الرسالة نوع من الكتابة ظهرت بظهورها وتطورت بتطورها

ـ يتّضح سياق رسالة طاهر بن الحسين لابنه عبد الله بأنّها رسالة ملكية (ديوانية)، وهـــي التي عُني بها الرسائل الخاصة بشؤون الدولة، وسُميّت كذلك بالرّسائل الرّسميّة أو السلطانية، ونجد ألفاظها ملائمة للسياق الذي أرسلت فيه الرسالة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

_قائمة المراجع

1_ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، د ط، 1979م_

2_ ابن منظور ، لسان العرب ، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي ، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1999م_.

3_ أبو الوليد الباجي ، المنهاج في ترتيب الحجاج، تح: عبد المجيد التركي ، دار المغرب الإسلامي ، ط3، الدار البيضاء، المغرب.

4_ أبو بكر العزاوي ، اللغة و الحجاج ، منتديات الصور الأزبكية ، ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2006م.

5_ أبو فضل الدين ابن منظور ، لسان العرب ، تح: عبد السلام محمد هارون ، (مادة حجج)، دار صادر، ط1، بيروت ، لينان ، 1997م، مج2.

6_ أحمد ابن زكريا ، ابن فارس، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، د/ط، دار الفكر، دمشق ، سوريا، 1997م، مج.2

7_آمنة الدهري، "الترسل الأدبي بالمغرب"، النص و الخطاب، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالمحمدية ، المغرب،ط1، 1424هـ الهاشمي السيد أحمد، جواهر الأدي في أدبيات، و إنشاء لغة العرب، 8_ إميل يعقوب، عاصي ميشال ، المعجم المفصل في اللغة و الأدب، ج1، باب التاء، دار الملايين ، بيروت، لبنان، ط1، 1987.

9_ آمنة لعور ، الأفعال الكلامية في سورة الكهف ، دراسة تداولية ، ماجيستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2011/2010م

10_ الجاحظ ، البيان و التبين ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان.

11_ جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة ، مكتبة الأدب الغربي ، د/ط ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2014م ، ص.38

12_ حافظ إسماعيل العلوي، الحجاج مدارس و أعلام ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، اربك ، الأردن ، 2010م، ج.4

13_ الحسين أخدوش ، نظرية أفعال اللغة لدى الفيلسوف أوستين ، أسسها و حدودها الفلسفية، بحث محكم ، 21 أكتوبر .2016

14_ حسين غالب، بيان العرب الجديد، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1971م .

15_ خضير باسم خيري ، استراتجيات الخطاب عند الإمام علي عليه السّلام _ مقاربة تداولية_ ، دار الكتب و الوثائق العراقية، العراق ، 2016م، ط 1

16_ خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية محاولة تأصيلية للدرس اللساني العربي القديم، بيت الحكمة ، الجزائر ، ط2، .2012

17_ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولته لتأصيله في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، ط1، جامعة الجزائر، سطيف، 2009م.

18_ خيرة عمامرة، رسائل لسان الدين بن الخطاب في كتابه (ريحانة الكتاب و نجعة المنتاب) مقاربة تداولية، رسالة ماجيستير، جامعة الأغواط عمار ثليجي ،2011/2010 م.

19_ سامية الدريبي ، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن 2 للهجرة ، بنيته و أساليبه ، عالم الكتب الحديث ، ط2، أربك ، الأردن ، 2011م.

20_ صابر حباشة، التداولية و الحجاج و مدخل النصوص ، صفحات للطباعة و النشر، ط1 ، سوريا، 2008م .

21_ طه عبد الرحمان ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب ، 1998م.

22_ عبد العليم بوفاتح ، مخطوطة المحاضرات في البلاغة العربية و الحجاج لطلبة الماستر، ت 1439ه/ 2019م .

23_ عمر بلخير، مقدمات في الحجاج و النص، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، د/ط ، الجزائر ، 2011م.

24_ قدور عمران ، البعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني ، ط 1، 2012، إربد، الأردن.

25_ محمد سالم أمين الطلبة ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ، بحث فب بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ط1، 2008م.

26_ حمد عبد الباسط العيد، في حجاج النص الشعري ، إفريقيا الشرق، د/ط ، ردمك ، المغرب ، .2013

27_ مسعود صحراوي ، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار التنوير، شارع طرابلس، ط1، 2008م .

28_ مسعود صحراوي ،التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت؛لبنان،ط1 ، 2005.

29_ نصوص الرسالة من مقال حول " طاهر بن الحسين" ،محمد زاهد أبو غـــدة ، الاثـــنين 5 رجب 5/1435

30_ نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراسة معجميـــة، عالم الكتب الحديث ، ط1، الأردن، 2009م.

31_ واضح أحمد ، الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العـــربي مـــن ق 3 ه إلى ق 7 ه ، أطروحة دكتوراه ، جامعة وهران، 2012./2011

32_ واضع أحمد، الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العربي مـــن ق3هـــــ إلى ق7هـــــ ، أطروحة دكتوراه ، جامعة وهران، 2012/2011 .

الرسائل والمقالات:

33_ عبد الحليم بن عيسى ، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية ، مركز البصـــيرة للبحـــوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية ، العدد الأول، ماي 2008مـــ ، الجزائر.

34_ عبد الرحمن بوشلاغم،مذكرة ماجيستير ،تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي تفسير فخر الدين الرازي لسورة المؤمنون أنموذجا، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، 2014/2013م

35_ مذكرة ماستر (طيبي هاجر)، القيمة الحجاجية للتشبيه في القرآن الكريم نماذج في الأجـــزاء الأربعة الأخيرة، إشراف د/ عبد العليم بوفاتح، جامعة الأغواط ، سنة2018/2019

فهرس الموضوعات

العناوين	الصفحة
بسملة	
اهداء	
شكر	
مقدمة	من _ أ _ إلى _ت_
الفصل الأوّل: القيّم التداولية	**05**
تمهيد	**05**
ماهية التداولية	**05**
مفهوم التداولية	**05**
مفهوم التداولية لغة	**05**
مفهوم التداولية اصطلاحا	**06**
تداولية استراتجيات الخطاب	**07**
القيّم التداولية	**08**
نظرية الأفعال الكلامية	**11**
خصائص الفعل الكلامي لدى أوستين	**14**
سيرل و الأفعال الكلامية	**15**
أقسامه عند سيرل	**15**
بلاغة النص الحجاجي	**16**
مفهوم الحجاج لغة	**16**
مفهوم الحجاج اصطلاحا	**16**
مفهوم نظرية الملاءمة	**18**

الملفوظية	**19**
الإشاريات	**22**
المقصدية	**25**
الفصل الثاني: القيم التداولية في رسالة طاهر بن الحسين لابنه عبد الله	**29**
تمهيد	**29**
مفهوم جنس الترسّل	**29**
نص الرسالة	**31**
تجسيد العملية التواصلية	**32**
ملاءمة بنية الرّسالة للسياق	**33**
الأفعال الكلامية في الرّسالة	**33**
الملفوظية في الرسالة	**35**
الإشاريات في الرّسالة	**36**
مقاصد الرّسالة	**38**
أسلوب الرسالة	**41**
خاتمة	**43**
قائمة المصادر و المراجع	**46**
الفهرس	**51–50**
الملخص	

ملخص

ملخص مذكرة الماستر :

القيّم التداولية في الرّسائل الإخوانية
"رسالة طاهر بن الحسين لابنه عبد الله" أنموذجا

تناولنا في بحثنا تحليلا تداوليا للرسائل الأدبية، واتخذنا نموذجا تطبيقيا، وقد تم تقسيم بحثنا الى شطرين: اذ تطرقنا في القسم النظري الى التعريف بالمباحث التداولية الموظفة في تحليل النصوص، ثم اتبعناه بشطر تطبيقي تم فيه تحليل رسالة طاهر بن الحسين لابنه عبد الله، وذلك باستثمار الأدوات التداولية التالية :"القيم التداولية، الرسائل الأدبية، الأفعال الكلامية..."

الكلمات المفتاحية : التداولية ، تحليل الخطاب، الرسائل الأدبية، الأفعال الكلامية.

Summary of the master's dessertation: The deliberative values in the Brotherhood's letters " Taher Ibn al-Hussein's Letter to his son Abdullah" is a model. In our research, we dealt with a deliberative analysis of literary letters, and we took an applied model. So, our research was divided into two parts: in the theoretical section, we discussed the definition of deliberative researches employed in text analyses. Then, we followed it with an applied part in which the letter of Taher Bin Al-Hussein to his son Abdullah has been analysed by investing the following deliberative tools: deliberative discourse analysis, literary letters, verbal verbs.

Key words: deliberative tools, discourse analysis, literary letters, verbal ver